تقييم الرّواة في نصوص المعصومين عليهم السلام دلالة الدعاء أنموذجا

كاظم ناجي جعفر الرضوي [١] حميد البغدادي [٢]
عبد المحسن البقشي [٣]

الملخّص

تبحث هذه دراسة دلالة تقييم المعصومين عليهم السلام للرواة بالمدح والتزكية، من خلال بعض الأساليب غير المتعارفة في بيان حال الرواة، من الوثاقة والإيمان والعدالة وغيرها من الأوصاف، فإنّ للمعصومين عليهم السلام أساليب متعددة لتقييم الآخرين وبيان حال الرواة وصفاتهم، مما له دخل في حجّية الخبر، سواء من خلال دلالة الألفاظ المستعملة لبيان حال الآخرين، أم من خلال دلالة فعلهم، أم من خلال دلالة السكوت والتقرير. ومن جملة هذه الأساليب في تقييم حال الرواة، أسلوب الدعاء للآخرين ببعض أنحاء الدعاء، حيث يستعرض هذا البحث النصوص الدالة على كاشفية دعاء المعصومين عليهم السلام عن الوثاقة والإيمان، بل يمكن من خلال دعاء المعصوم استكشاف عدالة الرواة كذلك. وبهذا، يسعى البحث إلى تحليل النصوص المروية عن المعصومين عليهم السلام المرتبطة بهذه الدلالة، واستكشاف

---

١. طالب دكتوراه في جامعة المصطفى العالمية.
٢. الأستاذ المشرف.
٣. الأستاذ المساعد.

كيفية استخدامها في فهم حال الرواة بدقّة، مما يفتح الباب أمام منهجية جديدة في علم الرجال، تعزز القدرة على التمييز بين الرواة الموثوقين وغيرهم، من خلال استنباط دلالات الأدعية الصادرة عن المعصومين في حق الآخرين، والاستفادة منها في تقييمهم.

الكلمات المفتاحية: التقييم، التوثيق، الرّواة، نصوص المعصوم، تقييم المعصوم، الدعاء.

مقدمة

يظهر من التتبّع في سيَر الأئمة المعصومين عليهم السلام أنهم يتبعون نهجًا خاصّا في بيان حال الفرد، الذي يتجسد في فعل المعصوم عليه السلام وقوله، وهذا النهج في البيان الخاص، لا يقتصر على ما هو متعارف على استعماله عند علماء الرجال، من الألفاظ الخاصة الدالة صراحة على حيثية الاعتماد في نقل الخبر، كلفظ الوثاقة بل هو أوسع من ذلك.

يمكن من خلال أقول المعصومين عليهم السلام وأفعالهم معرفة وثاقة الرجال والرواة للحديث، بل يمكن دعوى وجود منهج عام وأساليب اتبعها المعصومون عليهم السلام يمكن من خلالها استظهار التقييم للآخرين، ولا تقتصر معرفة حال الرواة بمراجعة أقوال علماء الجرح والتعديل، ومن المعلوم أن المعصومين عليهم السلام هم حماة الشريعة والقيّمين عليها، وهم الأكثر اهتماماً بين الناس بنشر معرفة الدين وإيصال الشريعة المقدسة للبشرية من غيرهم، من الأصحاب والمتشرعة وعلماء الرجال والجرح والتعديل، ومن الواضح أن الطريق الأساس لإيصال البيانات هو من طريق نقل الثقات ورواياتهم وتدوينهم.

فلا بد للمعصومين عليهم السلام من اعتماد منهج معيّن لبيان الراوي الثقة من غيره، وتمييز المعتمد عندهم من غيره، حذراً من الوقوع في مكائد الكاذبين والوضّاعين، ومن الطبيعي أن يرجع الأصحاب إلى المعصومين واستيضاح أحوال النقلة والرواة للحديث ومعرفة المعتمدين عندهم في النقل، لكونهم مطلعين على أحوال النفوس وما تخفيه ضمائرهم، وعدم الاقتصار على طريق المخالطة والمعاشرة فقط، لكون مراجعة المعصومين عليهم السلام طريقاً أكثر اختصاراً وخالياً من الخطأ والاشتباه، فهناك مسوّغ واضح لرجوع المتشرعة إلى تقييم المعصوم عليه السلام، والاعتماد عليه في تنقيح صغرى وثاقة الرواة، فما هو الأسلوب الذي اتبعه المعصومون لبيان أحوال الرواة؟

من المستبعد أن يكون الأسلوب في تقييم المعصومين عليهم السلام، منحصراً باستعمال بعض ألفاظ التوثيق الخاصة التي ادّعى بعض العلماء الاقتصار عليها في مقام التوثيق، كلفظ الثقة والعدالة والإرجاع إلى الرواة وما شابه ذلك؛ فإنّها وإن كانت مجدية لإثبات المطلوب، إلّا أنّه لم يصلنا من هذا الطريق إلا النزر اليسير، فهي قليلة جداً ومعدودة على الأصابع، وقلّتها تكشف عن كون هذا الطريق ليس هو الطريق المثالي والمعتمد عندهم، فلا بد من منهج أكثر شمولية أتبعه المعصومون عليهم السلام لتقييم الآخرين يكون ظاهراً لأتباعهم.

من ذلك يعلم أن هناك منهجاً خاصاً واضحاً تبعه المعصومون عليهم السلام لبيان أحوال الآخرين، وهو عبارة عن منهج قولي وفعلي يمكن من خلاله استظهار أحوال شخص، ومعرفة مكانته عندهم، والذي يهمّنا معرفته في الأساس، هو وثاقة الرّواة.

يمكن استكشاف منهج المعصومين عليهم السلام من خلال جملة من النصوص الصادرة عنهم، تبيّن طبيعة العلاقة العامة التي يقوم بها المعصومون عليهم السلام ويمارسونها - بأقوالهم وأفعالهم وسكوتهم - مع غير المتحرزين عن الكذب، ومن خلال هذه العلاقة والسلوك العام يعلم حال من كان على خلاف ذلك، فيثبت الوثاقة في الراوي.

ويمكن من خلال كثير من الروايات والأخبار، ملاحظة كثير من أقوال المعصومين وأفعالهم وسكوتهم التي تصلح لأن تكون شهادة من المعصومين تكشف عن حال الرجال والرواة.

نستعرض في هذا البحث إحدى الطرق للكشف عن حال الرواة بنص المعصوم، وهو دعاء المعصومين في حق الآخرين، مبيّنين دلالته، من دون التعرض لاعتبار أسانيد الأخبار المذكورة في هذا البحث.

فإنّ من الطرق - الظاهرة من سيرهم - في بيان حال الفرد، هو الأسلوب الإنشائي، ومنه أسلوب الدعاء، فإنّه أمارة دالّة وكاشفة عن حال الشخص، من الإيمان والعدالة أو

الضلال والكفر والانحراف. وليس المقصود من دلالة الدعاء على الإيمان والوثاقة، أنّها دلالة وضعية أو عرفية أو عقلائية، فإنّ الدعاء مجرد إنشاء وليس إخباراً، وإنّما له دلالة التزامية ناشئة من ظهور حال الشخص الذي عُرِفَ منه أنه يخصُّ دعاءَه لأشخاصٍ ذوي صفاتٍ معينة، ولا يدعو لأشخاص انتفتْ عنهم هذه الصفات.

والمدّعى هنا، أنّ الدعاء لو صدر من المعصوم في حق أحد من الناس، دلّ ذلك – بحسب ظاهر حاله – على أنّ المدعوَّ له ذو صفة خاصة، وذلك لما علم من سيرته أنّه يدعو لأفراد معينين، ولا يدعو لغيرهم.

ومن هذه الأساليب القولية الإنشائية في بيان حال الشخص، هو الدعاء بالرحمة أو المغفرة أو الثّبَات أو الهداية وغيرها، مما يرجع في ظاهره إلى حال الشخص من الإيمان وحسن العاقبة وحاله في الآخرة، لا ما يرجع إلى أمور الدنيا، فيخرج عن مورد البحث الدعاء للغير بالرزق بالمال أو الولد، من دون دلالة أخرى، يستكشف منها عناية خاصة بالمدعوِّ له، فلو ورد الدعاء بالرزق أو بالمال أو بالولد أو طول العمر، فإنّه لا يدل على المطلوب، إلّا إذا اقترن بلفظ يدل على عناية خاصة بالمدعوِّ له، كالبركة الإلهية في المال وقرّة العين في الولد، ونحو ذلك.

وقد اختلف الأعلام بين القبول والرفض لأمارية الدعاء، فقد نبّه الشهيد الثاني في حاشية على خلاصة الأقوال[1] على أنّ هذا النوع من الدعاء لا يدلّ على التوثيق، بل ربّما دلّ على المدح، وعلّق عليه الإسترآبادي: بل ربّما أفاد نوع ذمّ، وأجاب عنه الوحيد البهبهاني في تعليقته عليه فلاحظها[2].

يقع البحث في علامية دعاء المعصوم في مطالب:

---

١. انظر: الشهيد الثاني، **رسائل الشّهيد الثاني (حاشية «خلاصة الأقوال»)**، ص ٧٢.

٢. انظر: الإسترآبادي، **منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال**، ج ٣، ص ٥٢؛ المامقاني، **تنقيح المقال في علم الرجال**، ج ١٢، ص ٢٧٤.

المطلب الأوّل: في بيان الأخبار الدالّة على علامية الدعاء

المقصود من الدعاء: الدعاء لغة هو الرَّغْبَةُ إلى اللهَّ عزَّ و جل[1]، دَعَوْتُ: اللهّ أَدْعُوهُ دُعَاءً، ابْتَهَلْتُ إِلَيْهِ بالسُّؤَالِ وَ رَغِبْتُ فِي مَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ[2]، أو مسأَلة اللهّ العفوَ و الرحمة و ما يُقَرِّب، منه كقولك: اللّهم اغفر لنا، أو مسأَلة الحَظِّ من الدنيا كقولك: اللّهم ارزقني مالًا و ولداً، و إنّما سمي هذا جميعه دُعَاء، لأنّ الإِنسان يُصَدّر في هذه الأَشياء بقوله: يا اللهّ يا ربّ يا رحمنُ، فلذلك سُمِّي دعاءً[3]. والمقصود منه في محل الكلام، طلب المعصوم عليه السلام الخير الخاص من الله تعالى لأحد من الناس.

لمعرفة مدى دلالة دعاء المعصوم دعاءً خاصاً في حقّ أحدٍ، على وثاقته أو عدالته أو إيمانه، نسلّط الضوء على الأخبار الواردة في بيان حال الدعاء الصادر من المعصوم في حق أحد وبيان خصائصه، ليعلم من خلالها حال المدعوِّ له. هذه الأخبار على طائفتين:

الطائفة الأولى: الأخبار الدالّة على كاشفية الدعاء عن حسن حال المدعوّ له ووثاقته

إنّ الأخبار الواردة في بيان خصائص الدعاء وأماريته وكاشفيته عن حال المدعوّ له، على أصناف متنوعة، منها ما دلّ على ما يأتي:

١. اختصاص دعائهم بالمؤمنين

يظهر من بعض الأخبار، أنّ المعصوم لا يترحّم على غير المؤمنين؛ فقد ورد في كتاب «كشف الغمة» عن دلائل الحميري عن أبي سهل البلخي، قال: «كتب رجل إلى أبي محمّد عليه السلام يسأله الدّعاء لوالديه، وكانت الأمّ غاليةً والأب مؤمناً، فوقّع: رَحِمَ اللهُ وَالِدَكَ»[4]، حيث إنّ الإمام خصّ الرحمة بالأب المؤمن من دون الأمّ لكونها ضالة لغلوّها.

---

١. ابن سيدة، **المحكم والمحيط الأعظم**، ج٢، ص ٣٢٥؛ فيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ج٤، ص ٣٥٨.
٢. فيومي، **المصباح المنير**، ص ١٩٤.
٣. ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٤، ص ٢٥٧.
٤. الإربلي، **كشف الغمة في معرفة الأئمة**، ج٢، ص ٤٢٦.

وعنه أيضا أنه: «كتب آخر يسأل الدّعاء لوالديه وكانت الأمّ مؤمنة والأب ثنويّاً، فوقّع: رَحِمَ اللهُ وَالِدَتَكَ»[1]، حيث خصّ الرحمة بالأم المؤمنة، من دون الأب لضلاله.

ومنها ما رواه أبو هاشم عن الحجاج بن سفيان العبدي، قال: «خلفت ابني بالبصرة عليلاً، وكتبت الى أبي محمّد أسأله الدعاء، فوقّع: رحم الله ابنك انّه كان مؤمنا. قال الحجاج: فورد عليّ الكتاب: انّه توفي في ذلك اليوم وكان شاكّا في الإمامة، للاختلاف الذي وقع في السنة»[2].

الظاهر أن قوله «إنه كان مؤمنا» تصحيف «إن كان مؤمنا» كما في نسخة بحار الأنوار[3]، بمعنى إذا كان من أهل الإيمان، وهو دالّ على المطلوب؛ لأنه عليه السلام علّق التّرحّم على الإيمان، لعلمه بضلال ابن الحجاج.

وبناء على كون النسخة غير مصحفة، يثبت بها المطلوب كذلك، ويكون قوله: «إنّه كان مؤمنا» بمثابة العلّة لاستحقاق الدعاء بالرحمة، ويكون ادعاء أب المتوفى بكون ابنه شاكّاً غير صحيحة ومخالفة للواقع، لعدم اجتماع الايمان مع الشك في الإمامة.

ومنها ما رواه الشيخ في التهذيب بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الوهّاب بن الصّبّاح، عن أبيه قال: «لقي مسلمٌ مولى أبي عبد الله عليه السلام صدقةَ الأحدبَ وقد قدم من مكّة، فقال له مسلم: الحمد لله الّذي يسّر سبيلك وهدى دليلك وأقدمك بحال عافية، وقد قضى الحجّ وأعان على السّعة، فقبل الله منك وأخلف عليك نفقتك وجعلها حجّةً مبرورةً ولذنوبك طهوراً، فبلغ ذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال له: كيف قلت لصدقة؟ فأعاد عليه، فقال له: من علّمك هذا؟ فقال: جعلت فداك مولاي أبو الحسن عليه السلام، فقال له: نِعم ما تعلّمت، إذا لقيت أخا من إخوانك فقل له هكذا، فإنّ الهدى بنا هُدًى، وإذا لقيت هؤلاء فقل لهم ما يقولون»[4]، أي أن هذه الأدعية يُدعى بها للمؤمنين ولا تقال لغيرهم.

---

١. المصدر نفسه.

٢. المسعودي، **اثبات الوصية**، ص ٢٥٠.

(٣).. المجلسي، **بحار الأنوار**، ج ٥٠، ص ٢٧٤.

٤. الطوسي، **تهذيب الأحكام**، ج٥، ص ٤٤٤.

ومنها: ما رواه الكشي بإسناده عن خيران الخادم القراطيسي: «كان الريان بن شبيب قال لي: إن وصلت إلى أبي جعفر عليه السلام، قلت له: مولاك الريان بن شبيب يقرأ عليك السلام ويسألك الدعاء له ولولده، فذكرت له ذلك، فدعا له ولم يدع لولده، فأعدت عليه، فدعا له ولم يدع لولده، فأعدت عليه ثلاثاً، فدعا له، ولم يدع لولده، فودعته وقمت، فلما مضيت نحو الباب سمعت كلامه ولم أفهم ما قال، وخرج الخادم في أثري، فقلت له: ما قال سيّدي لما قمت؟ فقال لي: قال: من هذا الذي يرى أن يهدي نفسه؟ هذا وُلِدَ في بلاد الشرك، فلما أُخرج منها صار إلى مَنْ هو شرّ منهم، فلما أراد الله أن يهديه هداه»[1].

ومنها: ما روي عن أبي الجارود عن أبي عبد الله عليه السلام: «في قوله عزّ وجلّ: ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: ليس عبد من عبيد الله ممن امتحن الله قلبه للإيمان إلا وهو يجد مودّتنا على قلبه، فهو يودّنا، وما من عبد من عبيد الله ممن سخط الله عليه إلا وهو يجد بغضنا على قلبه، فهو يبغضنا، فأصبحنا نفرح بحبّ المحبّ لنا ونغتفر له [نستغفر له] ونبغض المبغض...»[2].

فإن الظاهر من قوله: «نفرح بحبّ المحبّ لنا ونغتفر له» أنّ الدعاء بالمغفرة من خصائص المحبين المؤمنين والموالين لهم، فلا يعمّ المبغِضِين والضالين.

ومما يساعد على ذلك ما ورد في الدعاء المأثور في يوم الغدير: «اللّهم إنا نشهدك أنا ندين بما دان به محمد وآل محمد صلى الله عليه وعليهم، وقولنا ما قالوا، وديننا ما دانوا به، ما قالوا به قلنا، وما دانوا به دنا، وما أنكروا أنكرنا، ومن والوا والينا، ومن عادوا عادينا، ومن لعنوا لعنا، ومن تبرؤا منه تبرأنا منه، ومن ترحّموا عليه ترحّمنا عليه، آمنا وسلمنا ورضينا وأتبعنا موالينا صلوات الله عليهم»[3].

فإنّ الأمر بالترحّم على من ترحّم عليه أهل البيت، وعطفه على ما سبقه من ولاء الموالين لهم، وعداء المعادين لهم، والملعونين والمُتبرَّأ منهم، مشعر بأنّ قضية الترحّم منهج التزم به المعصومون عليهم السلام في بيان حال الإنسان المؤمن، وفرزه عن أهل الضلال والزيغ.

---

١. الطوسي، **اختيار معرفة الرجال**، ص ٦٠٩.
٢. الإسترآبادي، **تأويل الآيات الظاهرة**، ص ٤٣٩.
٣. ابن طاووس، **إقبال الأعمال**، ج١، ص ٤٧٢.

الحاصل: يظهر من هذه الطائفة من الروايات أن المعصومين عليهم السلام لا يدعون ولا يترحّمون على غير المؤمن.

٢. استكشاف الأصحاب لأحوال الناس بعلاميّة الدعاء

الظاهر أنّ أصحاب الأئمة عدّوا دعاء الإمام علامة دالّة وكاشفة عن حال الشخص، من حيث الإيمان وحسن العاقبة، وأنّه لو خصّ أحداً بدعاء من دون آخر استُكشفَ منه حالُ من ترك الإمام الدعاء له.

فقد روى الشيخ الصدوق بإسناده عن أبي القاسم قال: «وكتبت في إنفاذ خمسين ديناراً لقوم مؤمنين، منها عشرة دنانير لابنة عمّ لي لم تكن من الإيمان على شيء، فجعلت اسمها آخر الرّقعة والفصول ألتمس بذلك الدّلالة في ترك الدّعاء، فخرج في فصول المؤمنين: تَقَبَّلَ اللهُ مِنْهُمْ وأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ وأَثَابَكَ، ولم يدع لابنة عمّي بشيء»[1].

فقوله: «ألتمس بذلك الدلالة» دالٌّ على كون دعاء المعصومين عليهم السلام في حق الآخرين علامة معروفة عند الأصحاب، وذلك بتخصيص دعائهم في حقّ شخص دون آخر ذُكر اسمُه في مكاتبة مثلاً.

٣. استحقاق من كان صادقاً على إيمانه للدعاء بالرحمة

منها ما رواه الصفار في البصائر بإسناده إلى زياد بن أبي الحلال، قال: «اختلف الناس في جابر بن يزيد وأحاديثه وأعاجيبه، قال: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عنه، فابتدأني من غير أن أسأله: رَحِمَ اللهَ جَابِرَ بْنَ يَزِيدَ الْجُعْفِيَّ كَانَ يصدقُ عَلَيْنَا...»[2].

فإنّ صدق جابر الجعفي موجب لاستحقاق الدعاء له بالرحمة، وهذا أسلوب من أساليب الإمام لبيان حال الرواة والأصحاب، من الوثاقة والعدالة والإيمان والقرب منهم صلوات الله عليهم.

---

١. الصدوق، **كمال الدين وتمام النعمة**، ج٢، ص ٤٩٤.

٢. الصفار، **بصائر الدرجات**، ج١، ص ٢٣٨.

٤. أمارية الترحّم على الرضا والقبول

من القرائن الدالّة على علامية الدعاء، ما دلّ على استخدام الإمام أسلوب الدعاء عند إرادة الثناء على أحد من الأصحاب المؤمنين، بالابتداء بالترحم عليه أوّلاً، ثم مدحه أو ذكر فضيلته ومنقبته ثانياً، وربما اقتصر على الترحم والاكتفاء بذلك بياناً لجلالة قدره.

وقد ورد في جملة من الأخبار، ترحّم الإمام على أشخاص ذكروا في محضره، فيترحّم عليهم ابتداءً، من غير مناسبة سوى كونه قد استوجب الدعاء وأهلاً لذلك؛ لمكان إيمانه وصلاحه وحسن حاله ورضاهم عليه وتدليلاً منه عليه السلام على كونه كذلك سواء أتبعه بذكر فضيلته أم لا.

من قبيل ما روي عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام، قال قلت: «ما تقول في عمار؟ قال: رحم الله عماراً، ثلاثاً، قاتل مع أمير المؤمنين وقتل شهيدا»[١].

وعن إبراهيم بن عبد الحميد وغيره، قالوا: قال أبو عبد الله: «رحم الله زرارة بن أعين، لولا زرارة بن أعين، لولا زرارة ونظراؤه لاندرست أحاديث أبي»[٢].

وعن عبيد بن زرارة، قال: «كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فذُكر بكير بن أعين فقال: رحم الله بكيرًا وقد فعل»[٣].

وعن أحمد بن أبي خلف، ظئر أبي جعفر عليه السلام، قال: «كنت مريضاً فدخل علي أبو جعفر عليه السلام يعودني في مرضي، فإذا عند رأسي كتاب يوم وليلة، فجعل يتصفحه ورقة ورقة، حتى أتى عليه من أوّله إلى آخره، وجعل يقول: رحم الله يونس، رحم الله يونس، رحم الله يونس»[٤].

وعن أبي هاشم الجعفري، قال: «سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام عن يونس، فقال: من يونس؟ فقلت: مولى علي بن يقطين، فقال: لعلك تريد يونس بن عبد

١. الطوسي، **اختيار معرفة الرجال**، ج١، ص ٢٩.
٢. المصدر نفسه، ص.١٣٦
٣. المصدر نفسه، ص ١٨١.
٤. المصدر نفسه، ص ٤٨٤.

الرحمن، فقلت: لا والله لا أدري ابن من هو، قال: بل هو ابن عبد الرحمن، ثم قال: رحم الله يونس، رحم الله يونس، نعم العبد كان لله عز وجل»[1].

وعن داود أبي هاشم الجعفري، قال: «قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما تقول في هشام بن الحكم؟ فقال: رحمه الله ما كان أذبّه عن هذه الناحية»[2].

وعن زيد الشحام عن أبي عبد الله قال: «قلت له: إنّ عندنا رجلاً يسمى كليباً، فلا نتحدث عنكم شيئا إلّا قال: أنا أسلم فسميناه كليب التسليم، قال: فترحّم عليه، ثم قال: أتدرون ما التسليم؟ فسكتنا فقال: هو والله الإخبات قول الله: ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربّهم﴾»[3].

وعن زيد الشحام قال: «سئل أبو عبد الله عليه الشلام عن رجل ونحن عنده، فقيل له: مات، فترحّم عليه وقال فيه خيراً...»[4].

فنجد من خلال هذه الأخبار، الاقتران بين الترحّم على الرجل وذكر فضيلته أو منزلته، وهذا بمنزلة العلامة يعرف بها صلاح الرجل وكونه مرضيا من أهل البيت عليهم السلام، والذي يدل بالملازمة على كونه ممن يصدق في حديثه.

٥. تقرير الكلام وتصديقه بالترحّم

عندما يُدلي الراوي بتصريح أمام المعصوم، ويذكر في محضره كلاماً مختلف المضامين متضمناً لادّعاءٍ ما، فيصدقه الإمام ابتداءً بالدعاء له بالرحمة ويقره عليه، فبدلاً من الرد المباشر، يبتدئ المعصوم بالدعاء له بالرحمة، فقد يقال: إنّ في هذا الأسلوب من المعصوم في تصديق كلام شخص وقبوله، إشعارٌ وتلويحٌ في كون الدعاء بالرحمة وغيره من أمارات القبول والرضا بالمدعو له، ولا أقلّ من الدلالة على حسن حاله.

---

١. المصدر نفسه، ص ٤٨٧.
٢. المصدر نفسه، ص ٢٧٨.
٣. الصفار، **بصائر الدرجات**، ج١، ص ٥٢٥.
٤. الطوسي، **تهذيب الأحكام**، ج١، ص ٤٦٤.

عن نوح بن إبراهيم المخارقي، قال: «وصفت الأئمة لأبي عبد الله، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً رسول الله، وأنّ علياً إمام ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم أنت، فقال: رَحِمَكَ الله»[1].

وعن عبد الله بن أبي يعفور، قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: والله لو فلقت رمانة بنصفين، فقلتَ: هذا حرام وهذا حلال، لشهدت أنّ الذي قلت حلال حلال، وأنّ الذي قلت حرام حرام، فقال: رَحِمَكَ اللهُ رَحِمَكَ اللهُ»[2].

وعن داود، عن يوسف، قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أصف لك ديني الذي أدين الله به، فإن أكن على حق فثبّتني، وإن كنت على غير الحق فردّني إلى الحق، قال: هات، قلت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمدا عبده ورسوله، وأنّ عليّاً كان إمامي، وأنّ الحسن كان إمامي، وأنّ الحسين كان إمامي، وأنّ علي بن الحسين كان إمامي، وأنّ محمد بن علي كان إمامي، وأنت جعلت فداك على منهاج آبائك، قال، فقال: عند ذلك مراراً رَحِمَكَ اللهُ»[3].

فكأنه قال له: أنت صادق قولاً وعملاً، وأنت كما ذكرتَ.

٦. الدعاء بالرحمة دعاء بالثبات على الولاية

يظهر من بعض الأخبار أنّ الدعاء بالرحمة دعاء بالثبات على الولاية، فقد رُوي في رجال الكشي، عن عليّ بن ميمون الصّائغ، قال: «دخلت عليه، يعني أبا عبد الله عليه السلام ليلة، فقلت: إنّي أَدِينُ اللهَ بولايتك وولاية آبائك وأجدادك، فادعُ اللهَ أن يثبّتني، فقال: رَحِمَكَ اللهُ، رَحِمَكَ اللهُ»[4].

حيث إنّ علي بن ميمون طلب من الإمام الثبات على الدين وولاية أهل البيت، ولم يقل له الإمام في مقام إجابة مسألته وحاجته: «ثبتك الله»، بل قال: «رحمك الله»، فإنّ الظاهر أنّ الترحم نوعُ دعاءٍ بالثبات أو الهداية إلى طريق الحق، فتكون لها دلالة على إيمان الشخص المدعوِّ له.

---

١. الطوسي، **اختيار معرفة الرجال**، ج١، ص ٤١٩.
٢. المصدر نفسه، ص ٢٤٩.
٣. المصدر نفسه، ص ٤٢٣.
٤. المصدر نفسه، ص ٣٦٦.

٧. اختصاص الدعاء بالرحمة والغفران لمن حَسُنَتْ عاقبتُه

جاء في الخبر عن اسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام: «أن رَسُولَ اللهِ صلّى الله عليه وآله كَانَ إِذَا خَصَّ رَجُلًا بِالتَّرَحُّمِ عَلَيْهِ والِاسْتِغْفَارِ اسْتُشْهِدَ»[١].

وورد في أخبار العامة، أنّ النبي صلّى الله عليه وآله «مَا اسْتَغْفَرَ لِإِنْسَانٍ قَطُّ يَخُصُّهُ إِلَّا اسْتُشْهِدَ»، وأوردوا فيه خبر استغفار النبي لعامر بن الأكوع الذي استشهد في معركة خيبر[٢].

الطائفة الثانية: الأخبار الدالّة على كاشفية اللعن والدعاء على الآخرين عن الكذب وانتفاء الوثاقة

لا يخفى على من لاحظ النصوص الواردة عن أهل البيت عليهم السلام وقوفهم موقفاً خاصاً تجاه من يكذب عامداً على الله تعالى ورسوله والأوصياء صلوات الله عليهم، ومن هذه المواقف هو صدور اللعن والدعاء على هذه الفئة، والذي يهمنا هنا التنبيه على هذه الأخبار، لنحصل على علامة وقرينة تساعدان على فهم طريقة أهل البيت وأسلوبهم في الكشف عن حال الرواة، وأنّ من يكذب عامداً عليهم لا يكون مستحقاً للدعاء بالرحمة وما يرجع إلى ذلك، ونصل إلى نتيجة مفادها أنّ من دعا له المعصوم فهو ليس من أهل الضلال، أو ليس من أهل الكذب والافتراء على الشريعة.

وهذه الأخبار على أصناف متنوعة، منها:

١. الدعاء على المنحرفين ممّن يدّعي المحبّة ويزعم الولاء لأهل البيت

تشير بعض الروايات والأخبار المنقولة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام، إلى وجود حالات قاموا فيها بالدعاء على أفراد ادعوا محبّتهم لأهل البيت وولائهم لهم، وهذا

١. ابن طاووس، **إقبال الأعمال**، ج٢، ص ٥٨٠.

٢. انظر: ابن شهر آشوب، **مناقب آل أبي طالب**، ج١، ص ٨٥؛ مسلم بن حجاج، **صحيح مسلم**، ج ٣، ص ١٤٤٠؛ محمد بن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج ٢، ١٠، ص ٨٥؛ ابن ابى شيبه، **مصنف ابن أبي شيبة**، ج ٧، ص ٣٩٢.

الأسلوب يحمل في طياته دلالات عميقة تكشف عن حال من يدعون له ببعض أنحاء الدعاء.

منها ما رواه عليّ بن محمّد بن قتيبة، قال حدّثني أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغيّ، قال: «ورد على القاسم بن العلا نسخة ما خرج من لعن ابن هلال، وكان ابتداء ذلك، أن كتب عليه السلام إلى قوّامه بالعراق: احذروا الصّوفيّ المتصنّع، قال: وكان من شأن أحمد بن هلال أنّه قد كان حجّ أربعاً وخمسين حجّة، عشرون منها على قدميه، قال: وكان رواة أصحابنا بالعراق لقوه وكتبوا منه، وأنكروا ما ورد في مذمّته، فحملوا القاسم بن العلا على أن يراجع في أمره، فخرج إليه:

قد كان أمرُنا نفذ إليك في المتصنّع ابن هلال لا رَحِمَهُ الله، بما قد علمت لم يزل لا غَفَرَ الله له ذنبه ولا أقاله عثرته، يُداخلُ في أمرنا بلا إذن منّا ولا رضى، يستبدُّ برأيه، فيتحامى من دُيُوننا، لا يُمضي من أمرنا إلّا بما يهواه ويريد، أرْدَاه الله بذلك في نار جهنّم، فصبرنا عليه حتّى بتر الله بدعوتنا عُمُرَهُ، وكنّا قد عرّفنا خبره قوماً من موالينا في أيّامه، لا رَحِمَهُ الله، وأمرناهم بإلقاء ذلك إلى الخاصّ من موالينا، ونحن نبرأُ إلى الله من ابن هلال لا رَحِمَهُ الله، وممّن لا يبرأُ منه. وأعلم الإسحاقيّ سلّمه الله وأهل بيته ممّا أعلمناك من حال هذا الفاجر، وجميع من كان سألك ويسألُك عنه من أهل بلده والخارجين، ومن كان يستحقّ أن يطّلع على ذلك، فإنّه لا عُذرَ لأحد من موالينا في التّشكيك في ما يُؤدّيه عنّا ثقاتُنا، قد عَرَفوا بأنّنا نُفاوضُهم سرّنا، ونحملُه إيّاه إليهم وعرفنا ما يكون من ذلك إن شاء الله تعالى»[1].

فإنّه لضلال ابن هلال وانحرافه عن طاعة أهل البيت بعد هدايته، كرّر اللعن والدعاء عليه بعدم غفران ذنبه.

وجاء في تتمة الخبر السابق: «قال أبو حامد: فثبت قوم على إنكار ما خرج فيه، فعاودوه فيه فخرج: لَا شَكَرَ اللهُ قَدْرَهُ لَمْ يَدْعُ الْمَرْءُ رَبَّهُ بِأَنْ لَا يُزِيغَ قَلْبَهُ بَعْدَ أَنْ هَدَاهُ وأَنْ يَجْعَلَ مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْهِ مُسْتَقَرّاً ولَا يَجْعَلَهُ مُسْتَوْدَعاً، وقَدْ عَلِمْتُمْ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الدِّهْقَانِ عَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وخِدْمَتِهِ وطُولِ صُحْبَتِهِ، فَأَبْدَلَهُ اللهُ بِالْإِيمَانِ كُفْراً حِينَ فَعَلَ مَا فَعَلَ، فَعَاجَلَهُ اللهُ بِالنَّقِمَةِ ولَا يُمْهِلُهُ، والْحَمْدُ للهِ لَا شَرِيكَ لَهُ، وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسَلَّمَ»[2].

---

١. الطوسي، **اختيار معرفة الرجال**، ج١، ص ٥٣٥ و ٥٣٦.

٢. المصدر نفسه، ص ٥٣٦ و ٥٣٧.

فإنّه بعد تشكيك قوم في ما صدر من الإمام من اللعن وبيان ضلال ابن هلال ومكاتبته، رجع الجواب منه مبتدئاً بالدعاء عليه تأكيداً لما صدر منه في الكتاب الأول من اللعن والدعاء عليه.

٢. ما دلّ على استحقاق الكاذب والمفتري للعن

منها ما روي عن أبي عبد الله قال: «ذُكِر الحائك لأبي عبد الله عليه السلام أنّه ملعون، فقال: إنّما ذاك الّذي يحوك الكذب على الله وعلى رسوله صلّى الله عليه وآله»[١].

ومنها ما روي عن أبي حمزة الثّماليّ، قال قال عليّ بن الحسين عليه السلام: «لعن الله من كذب علينا، إنّي ذكرت عبد الله بن سبأ، فقامت كلّ شعرة في جسدي، لقد ادّعى أمراً عظيماً ما له لعنه الله، كان عليّ عليه السلام والله عبداً لله صالحاً، أخو رسول الله صلّى الله عليه وآله ما نال الكرامة من الله إلّا بطاعته لله ولرسوله، وما نال رسول الله صلّى الله عليه وآله الكرامة من الله إلّا بطاعته»[٢].

وهذه الرواية دالة على أن من يكذب على الله وعلى رسوله وأهل بيته عليهم السلام، هو ملعون ومستحق للدعاء عليه باللعن.

ومنها ما روي عن ابن مسكان، عمّن حدّثه من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «سمعته يقول: لعن الله المغيرة بن سعيد إنّه كان يكذب على أبي فأذاقه الله حرّ الحديد، لعن الله من قال فينا ما لا نقوله في أنفسنا، ولعن الله من أزالنا عن العبوديّة لله الّذي خلقنا وإليه مآبنا ومعادنا وبيده نواصينا»[٣].

قوله: «إنّه كان يكذب على أبي» بمنزلة التعليل لاستحقاقه للعن، بل موجب لحصول العذاب الدنيوي قبل الأخروي.

ومنها ما روي عن يونس بن عبد الرّحمن قال: «وافيت العراق، فوجدت بها قطعة من

١. المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٤٠.
٢. المصدر نفسه، ص ١٠٨.
٣. المصدر نفسه، ص ٢٢٣.

أصحاب أبي جعفر عليه السلام، ووجدت أصحاب أبي عبد الله عليه السلام متوافرين، فسمعت منهم وأخذت كتبهم، فعرضتها من بعد على أبي الحسن الرّضا عليه السلام، فأنكر منها أحاديث كثيرة أن تكون من أحاديث أبي عبد الله عليه السلام وقال لي: إنّ أبا الخطّاب كذب على أبي عبد الله عليه السلام لعن الله أبا الخطّاب...»[1].

ومنها ما روي عن سعيد الأعرج قال: «كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن له رجلان، فأذن لهما ...، ثم قاما فخرجا بعد حوار، قال عليه السلام: أتعرفون الرّجلين؟ قلنا: نعم هما رجلان من الزّيديّة، وهما يزعمان أنّ سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله عند عبد الله بن الحسن، فقال: كذبوا، عليهم لعنة الله ثلاث مرّات...»[2].

الخبران دالّان على أن اللعن الصادر من المعصوم بمنزلة البيان لاستحقاق اللعن على من كذب على المعصومين، وأنّ الاستحقاق للعن معلول للكذب والافتراء على الشارع المقدس، وكرره ثلاثاً تأكيداً لهذه القضية.

٣. الدعاء على الكاذبين والبراءة منهم

فعن إسماعيل الجعفيّ قال: «قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ المغيرة بن سعيد روى عنك أنّك قلت له: إنّ الحائض تقضي الصّلاة، فقال: ما له، لا وفّقه اللهّ...»[3].

قوله: «لا وفقه الله» دعاء عليه بسلب التوفيق، ولم يدع له بالهداية أو التوفيق للتوبة، كلُّ هذا لكذبه ونقله حكماً مخالفاً لما شرعه الله افتراء عليه.

وعن عليّ بن أبي حمزة البطائنيّ، قال: «سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: لعن الله محمّد بن بشير وأذاقه حرّ الحديد، إنّه يكذب عليّ، برئ الله منه وبرئت إلى الله منه، اللّهمّ إنّي أبرأ إليك ممّا يدّعي فيّ ابن بشير، اللّهمّ أرحني منه ...»[4].

---

١. المصدر نفسه، ص ٢٢٤.
٢. المصدر نفسه، ص ٤٢٧.
٣. الكليني، **الكافي**، ج٣، ص ١٠٥.
٤. الطوسي، **اختيار معرفة الرجال**، ج١، ص ٤٨٢، ح ٩٠٩.

وهذه الرواية واضحة الدلالة على كون الكذب عليهم موجب للبراءة منهم، ولدعاء الإمام عليهم في الدنيا قبل الآخرة.

ومثله ما ورد عن أبان بن عثمان، قال سمعت أبا عبد الله يقول: «لعن الله عبد الله بن سبأ، إنّه ادّعى الرّبوبيّة في أمير المؤمنين عليه السلام، وكان والله أمير المؤمنين عبداً لله طائعا، الويل لمن كذب علينا، وإنّ قوما يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، نبرأ إلى الله منهم، نبرأ إلى الله منهم»[1].

يتضح من خلال هذه النصوص أن هناك طريقة خاصة يقوم بها المعصومون تجاه الكاذبين والمفترين، وهي الدعاء عليهم ولعنهم والبراءة منهم، وهذا يشكل لنا قرينة وعلامة نستكشف من خلالها أنّ من دعا له المعصوم بالخير، لا يكون من الفئة الكاذبة والمفترية، فيمكن من خلال دعاء المعصومين لشخص بالخير، اكتشاف وثاقته، أو تحرزه عن الكذب على أقلّ تقدير.

٤. الدعاء على الواقفة وأصحاب الملل الضالة

ورد في بعض الأخبار، الأمر بالدعاء على الواقفة، وهم الّذين وقفوا عند الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، ولم يأتموا بعده بإمام، فمن ذلك:

ما روي في رجال الكشي، بإسناده عن محمّد بن الفضيل، قال: «قلت للرّضا عليه السلام: جعلت فداك، ما حال قوم قد وقفوا على أبيك موسى عليه السلام؟ فقال: لَعَنَهم الله ما أشدّ كذبهم، أما إنّهم يزعمون أنّي عقيم، وينكرون من يلي هذا الأمر من ولدي»[2].

وما روي في الكافي بإسناده عن أبي مسروق، قال: «سألني أبو عبد الله عليه السلام عن أهل البصرة ما هم؟ فقلت: مرجئة وقدريّة وحروريّة، فقال: لعن الله تلك الملل الكافرة المشركة الّتي لا تعبد الله على شيء»[3].

---

١. المصدر نفسه، ص ١٠٧.
٢. المصدر نفسه، ص ٤٥٨.
٣. الكليني، **الكافي**، ج٢، ص ٤٠٩.

ومنها ما روي عن أحمد بن محمّد بن مطهّر قال: «كَتَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ، يَسْأَلُهُ عَمَّنْ وَقَفَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام، أَتَوَلَّاهُمْ أَمْ أَتَبَرَّأُ مِنْهُم؟ فَكَتَبَ إِلَيْهِ: لَا تَتَرَحَّمْ عَلَى عَمِّكَ، لَا رَحِمَ اللهُ عَمَّكَ وتَبَرَّأْ مِنْهُ، أَنَا إِلَى الله مِنْهُمْ بَرِيءٌ، فَلَا تَتَوَلَّاهُمْ ولَا تَعُدْ مَرْضَاهُمْ ولَا تَشْهَدْ جَنَائِزَهُمْ ولا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً، سَوَاءٌ مَنْ جَحَدَ إِمَاماً مِنَ الله، أَوْ زَادَ إِمَاماً لَيْسَتْ إِمَامَتُهُ مِنَ الله، أَوْ جَحَدَ أَوْ قَالَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ، إِنَّ جَاحِدَ أَمْرِ آخِرِنَا جَاحِدُ أَمْرِ أَوَّلِنَا، والزَّائِدَ فِينَا كَالنَّاقِصِ الْجَاحِدِ أَمْرَنَا. فَكَانَ هَذَا أَبِي السَّائِلُ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ عَمَّهُ كَانَ مِنْهُمْ فَأَعْلَمَهُ ذَلِكَ».[1]

نعم من كان منهم غير معاد وضل عليه الطريق، فإنّه ربما يدعو له الإمام بالهداية، فيهتدي سريعاً ببركة دعائه، مثل ما ورد في حق محمد بن إسحاق شَعِر، الذي وقف على الإمام الرضا عليه السلام، إلّا أن الإمام دعا له بالهداية، فهداه الله سريعاً[2]. ومثل هذا يُعلم بقرينةٍ تكون في الخبر.

٥. ترك الدعاء للمقصّرين

من الحالات المرتبطة بدعاء المعصومين عليهم السلام وكاشفيته، هو النهي عن الدعاء لبعض المقصّرين، والأمر بالبراءة منهم، وإن كان يدعون الانتماء للمذهب، فمن ذلك ما روي في مشكاة الأنوار، عن جعفر بن محمّد بن مالك رفعه إلى أبي عبد الله عن بعض أصحابنا قال: «قلت لأبي عبد الله: إخواننا يتولّون عمل السّلطان، أ فندعو لهم؟ فقال أبو عبد الله: هل ينفعونكم؟ قلت: لا، فقال: ابْرَؤا مِنْهُمْ، بَرِئَ اللهُ مِنْهُمْ»[3].

ترك المعصوم الدعاءَ للمقصرين ببعض أنحاء التقصير، والتبرّي منهم، يكشف عن حال المدعوِّ له ببعض أنحاء الدعاء، من الوثاقة والتحرز عن التقصير.

والحاصل هو أنّ دعاء المعصومين كاشف عن إيمان المدعو له، بل عن عدالته، لكون الدعاء فيه عناية خاصة تدلّ على حسن ظاهر المدعوِّ له، وهو كاشف عن العدالة والوثاقة بمعنى تحرزه عن الكذب.

---

١. الراوندي، **الخرائج والجرائح**، ج١، ص ٤٥٢.
٢. الطوسي، **اختيار معرفة الرجال**، ص ٦٠٥، ح ١١٢٦.
٣. الطبرسي، **مشكاة الأنوار في غرر الأخبار**، ص ١٨٧.

المطلب الثاني: بيان بعض أنحاء الدعاء للآخرين

تختلف دلالة بعض الأدعية باختلاف ألفاظ الدعاء ومضامينها، فربّ دعاء يكشف عن علوّ المقام والمنزلة الرفيعة، ورب دعاء لا يدلّ إلّا على الإيمان، أو الوثاقة، بمعنى التحرز عن الكذب. للدعاء أنحاء متعددة منها:

١. الدعاء بالرحمة

تستعمل تارة بقصد الدعاء منضمّاً إلى الثناء على قول أو فعل، وأخرى بقصد بيان مكانة أحد عنده، وثالثة بقصد الدعاء فقط.

منها ما روي أنّه ذكر عند أبي جعفر عليه السلام، جابر الجعفي، فقال: «رَحِمَ اللهُ جَابِراً»[١].

هذا، وقد اختلف الأعلام في دلالة الترحّم على الوثاقة أو الحسن، بين مثبت ومنكر[٢]، فقد ذهب جملة منهم إلى عدم دلالة الترحم من المعصوم على الوثاقة، فضلاً عن العدالة والإيمان، ونلاحظ أن بعض الأعلام لم يفرقوا في نفي الدلالة بين دعاء المعصوم وغيره، وقد صرحوا بذلك في قضية الترحم والاستغفار، حتى أن من قبل منهم دلالة الترضي توقف في دلالة الترحم مطلقا حتى من المعصوم[٣]، وما ذكروه من مناقشات بعضها يعمّ دلالة دعاء المعصومين عليهم السلام، وبعضها مختص بدعاء غيرهم. ونقتصر في بيان هذه المناقشات على خصوص ما يرد على دعوى دلالة دعاء المعصومين عليهم السلام في حق الآخرين على الوثاقة أو العدالة، كالترحم والاستغفار والترضي وغيرها.

---

١. علي بن إبراهيم القمي، **تفسير القمي**، ج١، ص ٢٥.

٢. من النافين للدلالة: السيد الخوئي، في **معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة**، ج ١، ص ٧٤، الجزائري، في **حاوي الأقوال في معرفة الرجال**، ج ٤، ص ٢١٠، محمد رضا السيستاني، في **قبسات من علم الرجال**، ج ١، ص ٣١، محمد آصف المحسني، في **بحوث في علم الرجال**، ص٩٦ مع القبول عند الاكثار من الترحم.
ومن المثبتين للدلالة: عبد الله المامقاني، في **تنقيح المقال في علم الرجال**، ج ٢، ص ٢٨٠، محمد بن محمد ابراهيم الكلباسي، في **الرسائل الرجالية**، ج ١، ص ٢٥٣، و ج ٢، ص ٣٩٢، محمد حسن المازندراني، في **نتيجة المقال في علم الرجال**، ص٢٠١، الخواجوئي، في **الفوائد الرجالية**، ص ٣٥٣، الكاظمي، في **عدة الرجال**، ج ١، ص ١٣٤.

٣. الداوري، **أصول علم الرجال**، ج ٢، ص ٢٥٩.

ويمكن إيجاز ما قيل في عدم دلالة دعاء المعصوم على التقييم بما يأتي:

الأوّل: أن الترحم هو طلب الرحمة، والاستغفار هو طلب المغفرة، وهما مطلوبان في حق كل مؤمن وإن كان فاسقاً، وهما إنشاء لا إخبار، فلا يستفاد منهما الوثاقة فضلاً عن العدالة بوجه.

الثاني: أن الإمام الصادق عليه السلام قد ترحم لكل من زار الإمام الحسين عليه السلام، ولا يمكن الالتزام بعدالة أو وثاقة جميع من زاره، ففيهم من ليس بعادل.

الثالث: أن الإمام الصادق عليه السلام قد ترحم على أشخاص معروفين بالفسق كالسيد الحميري[1].

والجواب عن الأوّل: وهو جواب عام عن جميع ألفاظ الدعاء الدالّة على التقييم بالمدح، فالمدعى أنّ الظاهر من حال المعصوم بحسب ما علم من سيرته وسلوكه مع المؤمنين، وملاحظة دعائه على الضالين، وملاحظة ترك دعائه على المقصرين، بل وعتاب غير المطيعين من المؤمنين، وغير ذلك مما تقدم بيانه، أنّه لا يدعُو لغير المؤمن ولا يدعو لغير المتحرز عن الكذب وما يرجع إليه، إضافة إلى إمكان استفادة عدالة المدعو له، بناء على كاشفية الدعاء عن حسنِ ظاهرِ المدعوِّ له.

أما من فصل بين الترضي على الأعلام والترحم عليهم، بقبول دلالة الأوّل على الوثاقة من دون الثاني، فلم يتضح وجه ذلك بالنسبة إلى المعصومين عليهم السلام، فلا فرق بين ترضي المعصوم وبين ترحمه على أحد في جلالة قدره، فكما ترضى المعصومون عليهم السلام على أجلة الأصحاب المخلصين، كسلمان وأبي ذر والمقداد وعمار، فقد ترحموا عليهم كذلك[2].

أمّا مَن قَبِلَ دلالة كثرة الترحم على شخصٍ، الصادر من غير المعصوم، على وثاقته أو حسنه[3]، فينبغي أن يقبل تلك الدلالة من المعصوم، ولو صدرت منه مرّةً واحدة من باب الأولويّ، لعلمه بأحوال النفوس.

---

١. الخوئي، انظر **معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة**، ج ١، ص ٧٤.

٢. سليم بن قيس هلالي، **كتاب سليم بن قيس الهلالي**، ج٢، ص ٩٢١.

٣. أنظر: المحسني، **بحوث في علم الرجال**، ص٩٦.

وليس المدّعى هو دلالة الكلمة ومعناها لغةً، فإنّه لا فرق في ذلك في الجميع، بل المدّعى أنّ المعصوم لا يدعو إلا لأفرادٍ معلومة حالهم بالنسبة إليه، من حيث كونهم من أهل الإيمان والوثاقة – بمعنى تحرزهم عن الكذب – أو حسن حالهم على أقلّ تقدير، وتبقى مسألة إثبات الضبط في الراوي نشير إليها في المطلب الثالث.

والجواب عن الثاني، فإنّ المدّعى هو استظهار ذلك من حال المعصوم، عند الدعاء الخاص لأفراد بعينهم، وليس الدعاء العام لجميع المؤمنين والمؤمنات بالرحمة والمغفرة والرضا، فإنّه لا دلالة فيه بوجه على ذلك، ووجه التفريق هو ملاحظة سلوك المعصوم ومنهجه في ذلك، فإنّه لا يخصّه دعاءه الخاص للأفراد إلّا من كانت حاله معلومة عنده من الإيمان والوثاقة، وقيل – إضافة إلى ذلك – إنّه لا يمكن تشخيص مصاديق من تحقق فيهم شرط قبول الزيارة، من كونه عارفاً بحق سيد الشهداء عليه السلام مثلاً، حتى ينظر في حاله من الفسق ثم النقض بذلك، فلعلّهم من أهل الوثاقة أو العدالة[1].

والجواب عن الثالث، فقد حقّق بعض الأعلام عدم صحة هذه النسبة ـ شرب الخمر ـ إلى السيّد الحميري[2]، بل قيل بدلالتها على المدّعى لا العكس[3]، وعلى تقدير ثبوتها لا تنفي سوى العدالة، من دون الوثاقة المطلوبة في حجية الخبر على بعض المباني.

٢. الدعاء بالصلاة

وهو من أعلى مراتب دعاء المعصومين عليهم السلام، الكاشف عن عظمة من حظي بهذا الاختصاص والعناية من الإمام؛ حيث خصّه بالصلاة.

فعن حمزة بن محمد الطيار، قال: «ذكرنا محمد بن أبي بكر عند أبي عبد الله فقال أبو عبد الله عليه السلام: رحمه الله وصلّى عليه»[4].

---

١. أنظر: درياب النجفي، **نصوص الجرح والتعديل دراسة وتقييم**، ج ٢، ص ١٩.

٢. أنظر: الداوري، **أصول علم الرجال**، ج ٢، ص ٢٥٩.

٣. السند، **بحوث في مباني علم الرجال**، ص ١٧٥: «حيث إنّ في تلك الروايات المشار إليها من ترحّم الإمام الصادق عليه السلام عليه قد تضمّنت استغراب الرواة و تعجّبهم من ترحّمه عليه السلام عليه، مع أنّه كان شارباً للخمر، فأجاب عليه السلام بأنّ الترحّم هو لفعله المشكور عليه من شدّة تولّيه و مناصرته لأهل البيت عليهم السلام».

٤. الطوسي، **اختيار معرفة الرجال**، ص ٦٤.

وعن أبي عبد الله عليه السلام، في حديث يبيّن فيه فضيلة بعض الأصحاب قال: «...هم نجوم شيعتي أحياءً وأمواتاً، يحيون ذكر أبي، بهم يكشف الله كل بدعة، ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين وتأول الغالين، ثم بكى فقلت: من هم؟ فقال: من عليهم صلوات الله ورحمته أحياءً وأمواتاً، بريد العجلي، وزرارة، وأبو بصير، ومحمد بن مسلم»[1].

٣. الدعاء بالمغفرة

لا دلالة للدعاء لشخص بالمغفرة، على كونه عاصياً مرتكباً للمخالفة الشرعية، إذ قد يراد من الذنب مراتب دانية من عمل المؤمن، وتقصير منه في بلوغ الدرجات العالية، استدعت الغفران، بل يستعمل أحياناً في مقام الثناء والمدح على قول أو فعل؛ فإن استغفار الإمام لشخص بخصوصه في حديث خاص، يدلّ على إيمانه وحسن حاله كما تقدّم.

وذلك من قبيل ما روي عن الجعفري أنّه قال للإمام الحسن الزكي العسكري عليه السلام: «يَا سَيِّدِي أَشْهَدُ أَنَّكَ وَلِيُّ اللهِ وإِمَامِيَ الَّذِي أَدِينُ اللهَ بِطَاعَتِهِ، فَقَالَ: غَفَرَ اللهُ لَكَ يَا أَبَا هَاشِمٍ»[2].

وفي مناقب آل أبي طالب: بلغنا أنّ الكميت أنشد الباقر عليه السلام: «مَنْ لِقَلْبٍ مُتَيَّمٍ مُسْتَهَامٍ»، فتوجّه الباقر عليه السلام إلى الكعبة فقال: «اللهُمَّ ارْحَمِ الْكُمَيْتَ واغْفِرْ لَهُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»[3].

٤. الدعاء بالرحمة لغرض التصديق

عن صفوان بن مهران الجمّال، قال: «قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله كَانَ حُجَّةَ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ، ثُمَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صلّى الله عليه وكَانَ حُجَّةَ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ، فَقَالَ عليه

١. المصدر نفسه، ص ١٣٧.
٢. الكليني، **الكافي**، ج١، ص ٥١٢.
٣. ابن شهر آشوب، **مناقب آل أبي طالب**، ج ٤، ص ١٩٧.

السلام: رَحِمَكَ اللهُ. ثُمَّ كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ صلّى الله عليه وكَانَ حُجَّةَ الله عَلَى خَلْقِهِ، فَقَالَ عليه السلام: رَحِمَكَ اللهُ. ثُمَّ كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صلّى الله عليه وكَانَ حُجَّةَ الله عَلَى خَلْقِهِ، فَقَالَ عليه السلام: رَحِمَكَ اللهُ. ثُمَّ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِ وكَانَ حُجَّةَ الله عَلَى خَلْقِهِ، ثُمَّ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وكَانَ حُجَّةَ الله عَلَى خَلْقِهِ، وأَنْتَ حُجَّةُ الله عَلَى خَلْقِهِ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللهُ»[1].

٥. الدعاء لأمور الدنيا أو الآخرة

عن الحسين بن يسار قال: «قَرَأْتُ كِتَابَهُ إِلَى دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ هُوَ مَحْبُوسٌ، وكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ، فَكَتَبَ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، عَافَانَا اللهُ وإِيَّاكَ بِأَحْسَنِ عَافِيَةٍ فِي الدُّنْيَا والْآخِرَةِ بِرَحْمَتِهِ».

وعن الحسن بن شمّون قال: «قَرَأْتُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي بِخَطِّهِ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يَا عَلِيُّ أَحْسَنَ اللهُ جَزَاكَ وأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ ومَنَعَكَ مِنَ الْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا والْآخِرَةِ وحَشَرَكَ اللهُ مَعَنَا، يَا عَلِيُّ قَدْ بَلَوْتُكَ وخَبَرْتُكَ فِي النَّصِيحَةِ والطَّاعَةِ والْخِدْمَةِ والتَّوْقِيرِ والْقِيَامِ بِمَا يَجِبُ عَلَيْكَ، فَلَوْ قُلْت: إِنِّي لَمْ أَرَ مِثْلَكَ لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ صَادِقاً فَجَزَاكَ اللهُ جَنَّاتِ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا، فَمَا خَفِيَ عَلَى مَقَامِكَ ولَا خِدْمَتِكَ فِي الْحَرِّ والْبَرْدِ فِي اللَّيْلِ والنَّهَارِ، فَأَسْأَلُ اللهَ إِذَا جَمَعَ الْخَلَائِقَ لِلْقِيَامَةِ أَنْ يَجْبُوَكَ بِرَحْمَةٍ تُغْتَبَطُ بِهَا إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ»[2].

وعن العسكري عليه السلام، قوله لأبي هاشم الجعفري: «أَهْلَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ، جَعَلَكَ اللهُ مِنْهُمْ يَا أَبَا هَاشِمٍ ورَحِمَكَ»[3].

وعن الإمام الرضا عليه السلام قوله لدعبل الخزاعي، بعد سماعه لأبياته: «آمَنَكَ اللهُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ»[4].

---

١. الحميري، **قرب الإسناد**، ص ٦٢.

٢. الطوسي، الغيبة، ص ٣٤٩.

٣. الطبرسي، **إعلام الورى**، ص ٣٧٥.

٤. الصدوق، **عيون أخبار الرضا**، ج٢، ص ٢٦٣.

وورد في التوقيع في حق العمري: «أَعَانَكَ اللهُ وقَوَّاكَ وعَضَدَكَ ووَفَّقَكَ وكَانَ اللهُ لَكَ وَلِيّاً وحَافِظاً ورَاعِياً وكَافِياً ومُعِيناً»[1].

وفي التوقيع، في حق محمّد بن يوسف الشامي: «أَلْبَسَكَ اللهُ الْعَافِيَةَ، وجَعَلَكَ مَعَنَا فِي الدُّنْيَا والْآخِرَةِ»[2].

٧. الدعاء بالهداية

كدعاء الإمام الرضا عليه السلام ليزيد بن إسحاق شَعِر بالهداية والقول بالحق، قال: «اللَّهُمَّ خُذْ بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَمَجَامِعِ قَلْبِهِ حَتَّى تَرُدَّهُ إِلَى الْحَقِّ»، قال يزيد: «فَوَاللهِ مَا لَبِثْتُ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى قُلْتُ بِالْحَقِّ»[3].

٧. نماذج متفرقة من الأدعية في حق الأصحاب

دعاء الإمام الصادق عليه السلام لابنه اسماعيل بعد وفاته: «رَحِمَكَ اللهُ وصَلَّى عَلَيْكَ»[4]، وفي حق إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: «فَأَسْتَوْدِعُكَ اللهَ، وأَعْظَمَ اللهُ أَجْرَنَا فِيكَ»[5]. ودعاء الإمام الرضا عليه السلام في حق الحسين بن خالد: «اعْلَمْ عَلَّمَكَ اللهُ الْخَيْرَ...، واللهُ عَوْنُنَا وعَوْنُكَ فِي إِرْشَادِنَا وتَوْفِيقِنَا»[6]، وقول الإمام الرضا أو الإمام الهادي عليهما السلام للفتح بن يزيد الجرجاني: «وَفَّقَكَ اللهُ وثَبَّتَك»[7]، وقول الإمام الصادق عليه السلام للرّبيع بن يونس: «نَسْأَلُ اللهَ لَنَا ولَكَ عَمَلًا صَالِحاً بِطَاعَتِهِ ومَآباً إِلَى رَحْمَتِهِ ونُزُوعاً عَنْ مَعْصِيَتِهِ وبَصِيرَةً فِي حَقِّهِ»[8]. ودعاء صاحب الزمان عجّل الله فرجه لإسحاق بن

١. الصدوق، **كمال الدين**، ج٢، ص ٥١٠
٢. الكليني، **الكافي**، ج١، ص ٥١٩.
٣. الطوسي، **اختيار معرفة الرجال**،ص ٦٠٥، ح ١١٢٦.
٤. الكليني، **الكافي**، ج٣، ص ١٩٣.
٥. المصدر نفسه، ج١، ص ٣٦١.
٦. الصدوق، **التوحيد**، ص ١٨٦ و ١٩٠.
٧. الكليني، **الكافي**، ج١، ص ١١٨.
٨. ابن طاووس، **مهج الدعوات ومنهج العبادات**، ص ١٧٧.

يعقوب: «أَرْشَدَكَ اللهُ وثَبَّتَكَ»[1].

الحاصل: هذه جملة من أنحاء الدعاء يمكن من خلالها اكتشاف حال المدعوّ له، من حيث الايمان إن ثبت اختصاصه بالمؤمنين، أو من حيث العدالة، إن ثبت كفاية حسن الظاهر كمُعرّف للعدالة، أو من حيث الوثاقة بمعنى التحرز عن الكذب العمدي على اقلّ تقدير، والظاهر من حال المعصومين عليهم السلام - وفق النصوص السابقة - تجنّبهم عن الدعاء لغير المؤمن أو الفاسق أو الكاذب والوضّاع، بل ثبت أنّهم يدعون عليهم ويلعنونهم، فكيف يقال: إنّ من دعا له الإمام ربما يكون كاذباً فلا يؤخذ بخبره؟!

أدعية مجملة الدلالة

ربما يرد في الخبر، أن الإمام دعا لأحد من دون بيان مضمون الدعاء، فلا تعلم دلالته، من قبيل ما رواه هارون بن مسلم قال: «وُلِدَ لِابْنِي أَحْمَدَ ابْنٌ، فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ وذَلِكَ بِالْعَسْكَرِ، الْيَوْمَ الثَّانِي مِنْ وِلَادَتِهِ أَسْأَلُهُ أَنْ يُسَمِّيَهُ ويُكَنِّيَهُ وكَانَ مَحَبَّتِي أَنْ أُسَمِّيَهُ جَعْفَراً وأُكَنِّيَهُ بِأَبِي عَبْدِ الله، فَوَافَانِي رَسُولُهُ فِي صَبِيحَةِ الْيَوْمِ السَّابِعِ، ومَعَهُ كِتَابٌ سَمِّهِ جَعْفَراً وكَنِّهِ بِأَبِي عَبْدِ الله ودَعَا لِي»[2]. فإنّ مضمون الدعاء في حق الرجل غير معلوم، فربما يكون من الدعاء الذي لا دلالة فيه على حسن حاله، كما لو دعا له بكثرة المال أو الولد وما شابه ذلك مما لا كاشفية فيه عن شيء.

المطلب الثالث: إثبات الضبط

تتميماً للفائدة من هذا البحث المُعدّ لبيان دلالة الدعاء، نشير إلى كيفية إثبات الوثاقة التامّة في الراوي، وإن لم يكن متصلاً مباشرة بموضوع دعاء المعصومين، فإنّ ما تقدم إثباته من خلال قضية الدعاء في حق شخص، هو خصوص التحرز عن الكذب العمدي، والشرطُ المعتبر في الراوي إثباتُ تحرزه عن الكذب مضافاً إلى ضبطه، ودلالة الدعاء لا تثبت إلا صفة التحرز في الراوي من دون ضبطه.

---

١. الصدوق، **كمال الدين وتمام النعمة**، ج٢، ص ٤٨٣.

٢. الإربلي، **كشف الغمة**، ج٢، ص ٤١٦.

وهذه المعضلة لا تقتصر على دلالة الدعاء فقط، بل كثير من ألفاظ التقييم بنص المعصوم أو بنص أعلام الرجال لا دلالة فيها على الضبط في الراوي، فتوصيف أحد علماء الجرح والتعديل للراوي بكونه عادلاً لا يثبت كونه ضابطاً، إذ لا ملازمة بين العدالة والضبط، فربّ عادل كثير السهو والنسيان، وكذا نجد هذه المعضلة في تقييم المعصوم للرجال بجميع أنحاء التقييم الأخرى، كالإخبار بإيمان الرجل أو عدالته أو كونه من أهل الجنة، ووصفه بأعلى صفات الكمال، من قبيل ما روي عن النبي صلّى الله عليه وآله في حق سلمان قوله: «سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ»[1]، فإنّ مثل هذه الخطابات عند الأعلام لا تدل على إثبات الضبط المطلوب في الراوي، فمن باب حل هذه المعضلة العامة لكل حالات التقييم بنص المعصوم، أو نص الأصحاب أو علماء الجرح والتعديل، نشير بإيجاز إلى ما يتصل بذلك:

يمكن لإثبات الضبط المطلوب للراوي التمسك بأحد الوجهين الآتيين:

الوجه الأوّل: أن يقال: إنّ الضبط إذا كان راجعاً إلى الاختيار، ونابعاً من التقصير، بأن يكون الناقل للخبر متعمداً لعدم التدقيق في مداليل الألفاظ وتأديتها للمعاني المقصودة للمتكلم، مع التفاته وعلمه بذلك، وهذا النحو من الانتفاء للضبط راجع إلى انتفاء التحرّز عن الكذب، فإثبات التحرّز في الراوي يغني عن اشتراطه.

وإذا كان الضبط راجعاً إلى حالة الالتفات والتوجه القهري، المتعارف للألفاظ ومعانيها من العارف باللغة، عند السماع أو القراءة، والتي تستتبع عدم الغفلة والسهو والخطأ في نقل الكلام، فعدم الضبط هذا إما أن يرجع إلى حالة مرضية، وهي القصور الذهني الذي هو أمر غير اختياري، ويقصد بها غلبة الغفلة والسهو والنسيان المؤدية إلى كثرة الخطأ في نقل الأخبار، مع عدم الالتفات إلى حصول هذه الحالة، وهذا النحو خلاف الأصل في الانسان المتعارف، فيمكن نفيه بأصالة الضبط العقلائية.

أمّا اختلال الضبط في موارد محدودة، فهذا يقع من جميع البشر غير المعصومين، إذ ربما يكون ثقة في إخباره، متحرّزا عن الكذب، متجنّباً لحصول الخطأ، ومع ذلك يصدر منه

١. الصدوق، **عيون أخبار الرضا**، ج٢، ص ٦٤.

الخطأ في النقل والإخبار، فلا يتنافى حصول ذلك مع صفة الضبط المطلوبة في الراوي، فالمُتقِن في نقله الحافظ بأعلى مراتبه، ربما يسهو ويخطئ في إخباره، وهذا أمر طبيعي في الإنسان المتعارف، ولا يخلو منه أحد إلا من عصمه الله سبحانه وتعالى.

الوجه الثاني: أن يقال إنّ ظاهر حال المعصومين صلوات الله عليهم أنّهم يتجنبون تزكية من لا ضبط له ببعض أنحاء التزكيات - التي لا دلالة فيها على الضبط - حذراً من توهّم المؤمنين أو من الناس عموماً كون الممدوح معتمداً في النقل؛ لأنّ هذا المدح أو التزكية ترسم صورة حسنة في ذهن المستمع، موجبة للاعتقاد بكونه معتمداً في النقل، خصوصاً مع غفلة كثير من عوام الناس عن انتفاء الملازمة بين الإيمان أو القرب منهم وعلوّ المقام وبين كونه غير ضابط، والغفلة عن أنّ العدالة والإيمان يمكن أن تجتمعا مع عدم الضبط في الناقل وكثرة الخطأ في نقله، فيتوهمون - من خلال التقييم بالمدح ولو ببعض أشكاله وألفاظه - وجودَ ملازمة بين هذا التقييم وكون الممدوح معتمداً عندهم في مجال النقل.

ومن هنا، لو عَلِم المعصوم بكون الشخص المستحق للتزكية، مما لا ضبط له في مقام الرواية، فبحسب الظاهر هناك محذور من تزكيته بأنحاء التزكية، حذراً من توهّم الأصحاب حجيةَ قوله، الموجبِ في الوقوع في ما لا يرضى الشارع المقدس بتفويته، وهو ترتيب الأثر على أخبار هؤلاء الممدوحين بلسان المعصومين، غير المعتمدين عندهم صلوات الله عليهم.

النتيجة

بعد هذا العرض للنصوص المروية عن المعصومين عليهم السلام، يمكن القول: إنّ المعصومين اتبعوا طرقاً في تقييم حال الرواة من جهة الوثاقة والايمان والعدالة، لا تقتصر على التصريح المباشر بالتوثيق، ومن هذه الطرق استعمال أسلوب الدعاء الذي كان الأصحاب يعتمدون عليه بوصفه طريقاً لكشف حال الناس.

وقد ثبت من خلال نصوص عديدة مروية عن أهل البيت عليهم السلام، أنّهم صلوات الله عليهم لا يدْعُون ببعض أنحاء الدعاء لأحد من الناس، لا يتورع عن الكذب العمدي على الله تعالى ورسوله وأهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم، أو يدعون ببعض أنحاء الدعاء لغير المؤمنين، ومن خلال معرفة تعاملهم مع هذه الفئة نستكشف ببركة دعائهم لأحد من الناس العلامة المهمة لبيان حال المدعوّ له، من حيث الإيمان والعدالة، أو اكتشاف وثاقة الرواة - بمعنى تحرّزهم عن الكذب العمدي - والذي يحقق شرطاً مهمّاً لإثبات حجّية الخبر. وبذلك نخرج بنتيجة مفادها أن المعصومين عليهم السلام إذا دَعَوْا لأحد من الناس كشف ذلك عن وثاقته على أقلّ تقدير.

أمّا قضية الضبط المطلوب إثباته في الرواة، فيمكن ببعض التقريبات إثباتها بعيداً عن دلالة الدعاء عليه

المصادر

* القرآن الكريم

١. ابن بابويه الصدوق ، محمد بن علي، **عيون أخبار الرضا عليه السلام**، نشر جهان، تهران، الطبعة الأولى، ١٣٧٨ هـ .

٢. ـــــــــــــــــ ، **كمال الدين وتمام النعمة**، دار الكتب الإسلامية، تهران، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ .

٣. ـــــــــــــــــ ، **من لا يحضره الفقيه**، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ .

٤. ـــــــــــــــــ ، **التوحيد**، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ايران، قم، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ .

٥. ابن سيده، علي بن اسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ .

٦. ابن طاووس، علي بن موسي، **إقبال الأعمال (ط - القديمة)**، دار الكتب الإسلامية، تهران، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ .

٧. ـــــــــــــــــ ، **مهج الدعوات ومنهج العبادات**، دار الذخائر، قم، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ .

٨. ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ .

٩. الإربلي، علي بن عيسى، **كشف الغمة في معرفة الأئمة (ط - القديمة)**، بني هاشمي، تبريز، الطبعة الأولى، ١٣٨١ هـ .

١٠. الإسترآبادي، علي، **تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة**، مؤسسة النشر الإسلامي، ايران، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ .

١١. الإسترآبادي، محمد بن علي، **منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال**، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ .

١٢. البرقي، أحمد بن محمد بن خالد، **المحاسن**، دار الكتب الإسلامية، قم، الطبعة الثانية، ١٣٧١ هـ.

١٣. الجزائري، عبد النبي بن سعد الدين، **حاوي الأقوال في معرفة الرجال**، مؤسسة الهداية لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

١٤. الحميري، عبد الله بن جعفر، **قرب الإسناد (ط - الحديثة)**، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

١٥. الخصيبي، حسين بن حمدان، **الهداية الكبرى**، مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٤١٩ هـ.

١٦. الخوئي، السيد أبو القاسم، **معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة**، ٢٤ جلد، مؤسسة الخوئي الإسلامية، الطبعة الخامسة، ١٤١٣ هـ.

١٧. الداوري، مسلم، **أصول علم الرجال بين النظرية والتطبيق**، الناشر: المؤلف، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.

١٨. درياب النجفي، محمود، **نصوص الجرح والتعديل دراسة وتقييم**، مجمع الفكر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ.

١٩. الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله، **الخرائج والجرائح**، مؤسسة الإمام المهدي، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٢٠. السند، محمد، **بحوث في مباني علم الرجال**، مدين، قم، الطبعة الثانية، ١٤٢٩ هـ.

٢١. السيستاني، السيد محمد رضا، **قبسات من علم الرجال**، دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٤٣٧ هـ.

٢٢. السيفي المازندراني، علي أكبر، **مقياس الرواة**، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، دون تاريخ.

٢٣. الشهيد الثاني، زين الدين بن نور الدين العاملي، **رسائل الشهيد الثاني (حاشية «خلاصة الأقوال»)**، مؤسسة البلاغ، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ.

٢٤. الشيخ الكبير، محمد حسن، **نتيجة المقال في علم الرجال**، دليل ما، قم، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ.

٢٥. الصفار، محمد بن حسن، **بصائر الدرجات في فضائل آل محمّد صلّى الله عليهم**، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ.

٢٦. الطبرسي، علي بن حسن، **مشكاة الأنوار في غرر الأخبار**، المكتبة الحيدرية، النجف، الطبعة الثانية، ١٣٨٥ هـ.

٢٧. الطبرسي، فضل بن حسن، **إعلام الورى بأعلام الهدى (ط - القديمة)** دار الكتب الإسلامية، تهران، الطبعة الثالثة، ١٣٩٠ هـ.

٢٨. الطبري الآملي الصغير، محمد بن جرير بن رستم، **دلائل الإمامة (ط - الحديثة)** مؤسسة البعثة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

٢٩. الطريحي، فخر الدين بن محمد، **مجمع البحرين**، المكتبة المرتضوية، تهران، الطبعة الثالثة، ١٣٧٥ هـ.ش.

٣٠. الطوسي، محمد بن الحسن، **اختيار معرفة الرجال**، منشورات جامعة مشهد، مشهد، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٣١. الطوسي، محمد بن الحسن، **الغيبة / كتاب الغيبة للحجة**، دار المعارف الإسلامية، قم، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

٣٢. ــــــــــــــــ ، **تهذيب الأحكام**، دار الكتب الإسلاميه، تهران، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ هـ.

٣٣. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

٣٤. الفيومي، أحمد بن محمد، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، مؤسسة دار الهجرة، قم، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

٣٥. القمي، علي بن ابراهيم، **تفسير القمي**، دار الكتاب، قم، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ.

٣٦. الكجوري الشيرازي، محمد مهدي، **الفوائد الرجالية**، نشر دار الحديث، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ.

٣٧. الكلباسي، محمد بن محمد ابراهيم، **الرسائل الرجالية**، مؤسسة دار الحديث، منظمة الطبع ونشر، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.

٣٨. الكليني، محمد بن يعقوب، **الكافي**، دار الكتب الإسلامية، تهران، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ هـ.

٣٩. المازندراني ابن شهر آشوب، محمد بن علي، **مناقب آل أبي طالب عليهم السلام**، مؤسسة انتشارات علامة، قم، الطبعة الأولى، ١٣٧٩ هـ.

٤٠. المامقاني، عبدالله، **تنقيح المقال في علم الرجال (ط. الحديثة)**، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ.

٤١. المحسني، محمد آصف، **بحوث في علم الرجال**، مركز المصطفي (ص) العالمي للترجمة والنشر، قم، الطبعة الخامسة، ١٤٣٢ هـ.

٤٢. المسعودي، علي بن حسين، **إثبات الوصية**، أنصاريان، قم، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦ هـ.

٤٣. النجاشي، أحمد بن علي، **رجال النجاشي**، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، قم، الطبعة السادسة، ١٣٦٥ هـ.ش.

٤٤. الهادوي الطهراني، مهدي، **تحرير المقال في كليات علم الرجال**، مؤسسة فرهنگي خانه خرد، قم، الطبعة الثانية، ١٤٢٦ هـ.

٤٥. الهلالي، سليم بن قيس، **كتاب سليم بن قيس الهلالي**، نشر الهادي، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.